



ورقة عمل

الوحدة الثالثة / الأدب في العصر العباسي	المادة:		الاسم:
العام الدراسي: 2025	التاريخ:	الثاني عشر (المساق الأكاديمي)	الصف:

كتاب الأدب

الفصل الدراسي الأول

الأدب في العصر العباسي

إعداد

معلمة اللغة العربية
ديالا عليان



على قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ

وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ

(أبو الطيّب المتنبي - شاعر عباسي)

نتائج التعلّم:



- يتعرف قضايا أدبيّة في العصر العباسي.
- يحلّل تأثير الثقافات الأجنبية في الأدب العباسي.
- يستنتج ملامح التجديد في الشعر العباسي (في بناء القصيدة، والأسلوب واللغة والمعاني، والموسيقا والأوزان).
- يحلّل بعض أغراض الشعر العباسي (المديح، ورناء المدن، والحكمة، والزهد، وشعر الحرب).



الدّرس الأوّل: أثر الثقافات الأجنبيّة في الأدب العربيّ في العصر العبّاسيّ:

تمهيد:

س: ما هو العصر العبّاسيّ؟

هو المرحلة الزمانيّة التي ظهرت فيها الدولة العبّاسيّة بعد سقوط دولة الأمويّين.

س: كيف بدأت الدولة العبّاسيّة، وأين؟

كانت البداية بالدعوة العبّاسيّة التي انطلقت من الحُمَيْمَةِ في الأردنّ.

س: لماذا سُمّيت الدولة العبّاسيّة بهذا الاسم؟

نسبةً إلى العبّاس بن عبد المطلب عمّ الرسول ﷺ.

س: متى قامت الدولة العبّاسيّة، وكم استمرّ حكم العبّاسيّين؟

عام 132هـ بعد نجاح هذه الدعوة، وقد امتدت الدولة العبّاسيّة أكثر من خمسة قرون، حتّى سقطت على يد التتار سنة 656هـ.

1.1 الترجمة ونقل الثقافات:

س : ماهي أهمّ الأسباب التي أدّت إلى ازدهار الحركتين العلميّة والأدبيّة في العصر العبّاسيّ ؟

- الاتّصال الخصبُ المُتمرّ بين الثقافة العربيّة الخالصة وثقافات الأمم الأخرى.

- إقبال الموالّي على الإسلام، وكانوا من أجناسٍ متنوّعةٍ، منهم الفارسيّ والهنديّ والرومانيّ والخُرّاسانيّ، وأخذوا ينشرون بين العرب ما حملوه من ثقافاتٍ ومعارفٍ وعلوم.

س: علّل، تُعدّ الترجمة من أهمّ سبل تبادل الثقافات بين الحضارات.

فهي تضع علوم الأمم الأخرى ومنجزاتها بين أيدي الحضارة الجديدة.

س: نشطت الترجمة في عصر الرشيد ووزرائه البرامكة نشاطاً واسعاً، فما هي أسباب زيادة انتشارها؟

1- إنشاء دار الحكمة.

2- توظيف مجموعة كبيرة من المترجمين.

3- جلب الكتب إليها من الحضارات المجاورة.



س: علّل، يُعدّ المأمون خليفة العلم والترجمة.

إذ بلغت هذه الموجة الحادة للترجمة أبعد غاياتها في عهده.

س: ما الجهود التي بذلها المأمون فيما يخص الترجمة والتي جعلته خليفة العلم والترجمة؟

1. حوّل دار الحكمة إلى ما يشبه معهدًا علميًا كبيرًا.
2. وقد ألحق بها مرصده المشهور في الشماسية ببغداد وعرف بمرصد المأمون.
3. وجدّ في الحثّ على التأليف العلميّ.

الدّرس الثّاني : التّجديد في الشّعر العباسيّ:

أتأمّل ...

يقول أبو الطيّب المتنبي، كاشفًا حقيقة افتتاح الشاعر قصيدته بالمقدمة الغزلية وهو ليس بالضرورة مُحِبًا صادقًا:

إِذَا كَانَ مَذْخُ فَالنَّسِيبُ الْمُقَدَّمُ أَكُلُ فَصِيحٍ قَالَ شِعْرًا مُتَيَّمُ؟

س : أیفهّم من بيت الشّعر هذا أنّ المتنبيّ يعترض على ضرورة أن يفتتح الشاعر قصيدته بالغزل وقد لا يكون بالضرورة محبًا؟ أوضّح وجهة نظري.

نعم، إنّ المتنبيّ عرّف برفضه ابتداء القصيدة بالمقدمة الغزلية؛ لأنها ليست من صلب موضوع القصيدة، وهو يعيب على الشعراء الالتزام بهذا التقليد المتوارث عن الجاهليين.

تمهيد:

س: هل صحيح أنّ الموروث الشعريّ عصيّ على التغيير؟

ليس صحيحًا أنّ الموروث الشعريّ عصيّ على التغيير.

س: كيف يمكن للشعراء التعامل مع الموروث الشعريّ؟

- 1- من الممكن أن يأتي الشعراء بجديد.
- 2- ومن الممكن أيضًا أن يُجرّوا تعديلاتٍ في بنية النصّ الشعريّ وأغراضه وأسلوبه.
- 3- ومن الممكن أيضًا أن يظلّوا محافظين أو مقلّدين من سبقهم من الشعراء.



س: إنَّ المَطْلَع على الشعر العباسي ليرى هذا الشعر قد جرى في تيارين شعريين، وضّحهما.

- 1- تيار تقليديّ ما زال يحتفظ بدفعٍ موروثه الشعريّ القديم أو ما يُعرف بالقصيدة التقليدية التراثية وعمودها الفنيّ والأسلوبيّ والتعبيريّ.
- 2- وتيار تجديديّ يحاول أن يواكب عصره ويجعل القصيدة أليقَ به وبشخصيته الشعريّة وخصوصيته.

2.1 تيار المحافظة والتقليد وتيار التجديد

س: ظهر في العصر العباسي اتجاهان شعريان يختلفان أشدّ الاختلاف، اذكرهما.

- 1- الاتجاه التقليديّ.
- 2- الاتجاه التجديديّ.

س: وضّح خصائص الاتجاه التقليديّ.

- 1- اتّبع أصحاب هذا الاتجاه طريقة القدماء في نظم الشعر، وساروا على نهجهم، وحافظوا على التقاليد الموروثة.
- 2- جاءت أشعارهم محاكيةً لأشعار الجاهليين والإسلاميين مع بعض التغيير؛ إذ ظلّ الشعراء من أتباع هذا التيار ينظمون في الموضوعات القديمة الموروثة من مديحٍ وثناءٍ ووصفٍ وحماسةٍ وهجاءٍ وفخر، وكانوا ينسجون شعرهم في هذه الأغراض على منوال القدماء، ولعلمهم ما كانوا يلهثون وراء التقليد الجامد.

س: ما هي أبرز الأغراض الشعرية التي نظم أتباع الاتجاه التقليدي قصائدهم فيها؟

ظلّ الشعراء من أتباع هذا التيار ينظمون في الموضوعات القديمة الموروثة من مديحٍ وثناءٍ ووصفٍ وحماسةٍ وهجاءٍ وفخر.

س: ما هي الأسباب التي دفعت شعراء الاتجاه التقليدي إلى التمسك بتقاليد الشعر القديم؟

- 1- لأنهم يرون الشعر القديم أفضل الشعر فنيّةً وتعبيرًا وبناءً وأسلوبًا.
- 2- الرغبة في المحافظة على التراث الشعريّ الذي أحبّوه وتعلّقوا به.
- 3- بعض الشعراء لا يتطلعون إلى أن يُغامروا بتوليد فنّيّات جديدةٍ قد تنجح وقد تفشل.
- 4- ولم يرغب عن هؤلاء الشعراء سلطة الجمهور عامة والممدوح خاصّة، الذين يفضل أكثرهم الشعر القديم وما جرى على طريقته.

س: كيف تعامل شعراء الاتجاه التقليدي مع الشعر القديم؟

ولا يعني هذا أن هؤلاء المقلّدين قد اكتفوا بأن يكون شعرهم نسخةً صمّاةً للقصيدة التراثية، إنهم يسيرون على نهج القصيدة الشعرية التراثية، لكنهم يجعلونها تنبضُ بشخصيتهم، فنستطيع القول: إنَّ قصائدهم قصائدٌ تقليديةٌ مُجدّدة أو مُجدّدة.



س: مَنْ هم أبرز أعلام شعراء هذا الاتجاه؟

إنَّ من أهمِّ الأعلام الشعريَّة لهذا الاتجاه **البُخترى** الذي فضَّله أنصارُ القديم من علماء لغةٍ وجمهورٍ على **أبي تَمَّام** زعيم تيار التحديث الشعريِّ.

س: ما المقصود بالاتجاه التجديدي؟

المقصود هو أولئك الشعراء الذين أرادوا من الشعر أن يعبرَ عن شخصيتهم وعصرهم وحدثتهم.

س: كيف تعامل شعراء الاتجاه التجديدي مع التقاليد الموروثة للشعر؟

لقد ثار شعراء هذا الاتجاه على التقاليد الموروثة في الشعر العربي، وحاولوا الإطاحة بعمود الشعر العربي، مصممين على أن يعيدوا تشكيل القصيدة بثوبٍ تجديديٍّ أليقَ بهم وبعصرهم عبرَ فنيَّات جديدة لم تكن عند الشعراء القدماء.

س: كيف نظر شعراء الاتجاه التجديدي إلى القصيدة؟

س : ما هدف شعراء الاتجاه التجديدي من الثورة على التقاليد الموروثة للشعر؟

س : أو ما هي مجالات التجديد في القصيدة؟

أرادوا قصيدة جديدة مُغايرة في بنائها الفنيِّ والتعبيريِّ والتصويريِّ، وفي الألفاظ والموضوعات والأساليب والأوزان والقوافي.

س: ما هي الدوافع التي ألجأت الشعراء العباسيين إلى التجديد؟

1- الابتعاد عن البداوة والصحراء، ولعلَّ من أبرز حاجات التجديد أنَّ الحياة ابتعدت كلَّ البعد عن مظاهر البداوة والصحراء وما أُلْفه العربيُّ من ارتحالٍ وقساوةٍ عيش، ليهنأ في كنف حياة معالمها العمرانُ والتجارة والرغد والبساتين، فاحتاج ذلك من الشاعر إلى أن يُجدِّد ثوب القصيدة لتلائم الحياة الجديدة.

2- التغيُّرات العميقة في الحياة الاجتماعية؛ فمن البدهي أن تتغير الحياة الاجتماعية بعد الاختلاط العرقي والانفتاح الحضاري والنقْد المدني والعلمي.

3- هاجس التجديد لدى الشعراء العباسيين؛ إذ يحرصُ الشاعر على أن يكون شعره مُلبِّياً لخصوصيته وخصوصية عصره، وأنَّه دوماً في مسعى لأن يكون شعره مُغايراً لشعر الآخرين، ولا يريدُ أن يظلَّ واقفاً على التقاليد الشعريَّة لمن سبقه من الشعراء، فلا يكون مُقلِّداً أو تابِعاً أو أقلَّ منهم منزلةً وشاعريَّة.

2.3 الثورة على المقدمة الطلّية:

س: حدثت خصومة شديدة في العصر العباسي حول المقدمة الطلّية ليظهر ثلاثة اتجاهات، ما هي؟

1- الاتجاه المحافظ التقليدي. 2. الاتجاه الرافض. 3. الاتجاه المجدد للمقدمة الطلّية.



الاتجاه المحافظ التقليدي :

س: كيف نظر أتباع الاتجاه التقليدي المحافظ إلى المقدمة الطللية؟

أصرّ الشعراء أصحاب هذا الاتجاه على أن تظلّ المقدمة الطللية واجهة القصيدة الشعرية، يجري فيها الشاعر العباسي على نهج من سبقه من الشعراء في افتتاح بعض قصائدهم الشعرية وقصيدة المدح خاصة بالمقدمة الطللية.

س: ما الأسباب أو العوامل التي دفعت الشعراء إلى المحافظة على المقدمة الطللية؟

- 1- لقد أراد الخلفاء والأمراء والقادة - ونقصد بهم الممدوح - أن يُمدّحوا كما كان يُمدّح من سبقهم، ولم يرغبوا أن تتغيّر معالم قصيدة المدح.
- 2- جاذبية المقدمة الطللية لدى الجمهور الذين اعتادوها مُفتتحًا استهلالًا جميلًا مُنقّنًا في مطلع القصيدة.

الاتجاه الرافض التقليدي :

س: كيف نظر أتباع الاتجاه الرافض إلى المقدمة الطللية؟

دعا شعراء عباسيون إلى التخلص من المقدمة الطللية والدخول إلى المقصود فورًا دون التمهيد بشيء من تلك المقدمات.

الاتجاه المُجدد للمقدمة الطللية :

س: ما هو الاتجاه المُجدد للمقدمة الطللية؟

تبنى شعراء مُجددون أن تُستبدل مقدمة أخرى بالمقدمة الطللية.

س: ما مظاهر التجديد التي دعا إليها أتباع الاتجاه المُجدد؟

دعا هؤلاء الشعراء المُجددون إلى أن تظلّ للقصيدة افتتاحية أو مقدمة أو استهلال، مع ضرورة أن تكون هذه المقدمة البديلة أليقّ بالعصر والحياة والأحداث، وأن تساير النهضة المُحدثّة في العصر.

س: ما السبب الذي دفع الشعراء إلى تجديد مقدمات القصائد؟

من الشعراء المُجددين للمقدمة من رأى عصره عصرَ مدنية واستقرار وطبيعة غناء لا عصر ارتحال وصحراء وقحط، فدعا إلى أن تُستبدل المقدمة الحضرية والطبيعية بالمقدمة الطللية.



وقد افتح أبو تمام الطائي قصيدة له في مدح المعتصم بمقدمة في وصف الربيع جاء فيها:
 رَقْتُ حَوَاشِي الدَّهْرِ فَهِيَ تَمَرَّمُ وَغَدَا الثَّرَى فِي حُلِيِّهِ يَتَكَسَّرُ¹ (أحفظ هذا البيت)
 يَا صَاحِبِي تَقْصِيًا نَظْرِيكَمَا تَرَيَا وَجُوهَ الْأَرْضِ كَيْفَ تُصَوِّرُ
 تَرَيَا نَهَارًا مُشْمِسًا قَدْ شَابَهُ زَهْرُ الرُّبَا فَكَأَنَّمَا هُوَ مُقَمَّرُ
 (رَقْتُ حَوَاشِي الدَّهْرِ: لانت وزهبت قسوتها، تمرمر: تتمايل لينًا ونعمة، يتكسر: يتشظى.)

س: ما مظهر التجديد الذي تمثله أبيات أبي تمام؟
 افتح قصيدته بوصف الربيع بدلًا من المقدمة الطليّة التقليدية.

2.3 التجديد في الموضوعات والأغراض

- س: ما هي أشكال التجديد التي انتهجها الشعراء العباسيون في الموضوعات والأغراض؟
- 1- جدّد الشعراء في بعض الأغراض التي كانت موجودة ضمن السياق الموضوعي والتعبيري للقصيدة التقليدية.
 - 2- كما أوجدوا موضوعات جديدة بالكامل.
- س: ما هي مظاهر التجديد في الموضوعات والأغراض في العصر العباسي؟
- من ذلك التجديد الجزئي أو الكلي:
- 1- شعر الوصف والمقطوعات الوصفية.
 - 2- شعر الغزل.

❖ شعر الوصف والمقطوعات الوصفية :

- س: ما هو التجديد الذي طرأ على شعر الوصف والمقطوعات الوصفية؟
- ثمة وجهان للتجديد:
- **يظهر أولهما** في نظم المقطوعات الوصفية.
- إذ كان الوصف جزءًا من أجزاء القصيدة الموضوعية، لكن الشعراء المجددين صيروه غرضًا شعريًا خالصًا له نصّه الذي يغلب أن يكون مقطوعات قصيرة.
- يقول الصنوبري أحمد بن محمد يصف نهر قويق (نهر حلب) وقد قلّ ماؤه صيفًا:
- | | |
|--|---------------------------------------|
| قَوَيْقُ إِذَا شَمَّ رِيحَ الشِّتَا | ءَ أَظْهَرَ تِيهًا وَكِبْرًا عَجِيبَا |
| وَنَاسَبَ دِجْلَةً وَالنَّيْلَ وَالْ | فُرَاتَ بِهَاءَ وَحُسْنًا وَطَيْبَا |
| وَأَنْ أَقْبَلَ الصَّيْفُ أَبْصَرَتْهُ | ذَلِيلًا حَقِيرًا حَزِينًا كَثِيرَا |



س: ما مظهر التجديد الذي تمثله الأبيات الشعرية السابقة؟

صير الشعراء المجددون الوصفَ غرضًا شعريًّا خالصًا له نصّه الذي يعلّب أن يكونَ مقطوعات قصيرة.

- **أما ثانيهما** فكان تطرّق الشعراء العباسيين لمضامين وصفية جديدة من واقع عصرهم وحياتهم.

ومن ذلك قول البخترى يصف بركة المتوكل:

يَا مَنْ رَأَى الْبُرْكََةَ الْحَسَنَاءَ رُؤْيَتَهَا وَالْأَنْسَاتِ إِذَا لَاحَتْ مَعَانِيهَا
تَنْصَبُ فِيهَا وَفُودُ الْمَاءِ مُعْجَلَةً كَالْخَيْلِ خَارِجَةً مِنْ حَبْلِ مُجْرِيهَا

س: ما مظهر التجديد الذي تمثله الأبيات السابقة؟

تطرّق الشعراء العباسيين لمضامين وصفية جديدة من واقع عصرهم وحياتهم.

❖ **شعر الغزل :**

س: ما أنواع الغزل التي عرفها الشعراء العباسيون، ومن هم أبرز شعراء كل نوع؟

1- الغزل العذريّ كالعبّاس بن الأحنف. 2- الغزل الصّريح وغيره.

س: ما التجديد الذي أضافه الشعراء العباسيون على شعر الغزل؟

دمج الشعراء المجددون لونين من الغزل: العفيف والحسيّ، ليخرجَ لونٌ جديدٌ «بينَ بين» فيه عَفّةٌ وتصريح، وفيه إخلاصٌ ولهُو.

س: ما السبب وراء دمج الشعراء المجددين لونين من الغزل؟

لِكَأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يُعْبَرُوا عَنْ وَاقِعِ حَيَاتِهِمِ الْمَدْنِيَّةِ الَّتِي فِيهَا الْمُتَنَاقِضَاتُ كُلُّهَا، يَقُولُ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ:

يَا ظَبِيَّةَ الْبَانِ تَرَعَى فِي خِمَائِلِهِ لِيَهْنَكَ الْيَوْمَ أَنَّ الْقَلْبَ مَرَعَاكِ
أَنْتِ النَّعِيمُ لِقَلْبِي وَالْعَذَابُ لَهُ فَمَا أَمْرُكَ فِي قَلْبِي وَأَحْلَاكِ
هَامَتْ بِكِ الْعَيْنُ لَمْ تَتَّبِعْ سِوَاكِ هَوَى مَنْ عَلَّمَ الْعَيْنَ أَنَّ الْقَلْبَ يَهْوَاكِ

(لِيَهْنَكَ: ليفرحك ويجعلك هانئة.)

2.4 الإكثار من ظاهرة البديع :

س: بمّ يختلف تناول الشعراء المحدثين لظاهرة البديع عن تناول القدماء لها؟

أكثر الشعراء العباسيون من تناول ظاهرة البديع التي كانت تردّ عند القدماء عَفْوُ الخاطر، على خلاف المحدثين الذين قصدوها قصدًا وبالغوا في توظيفها حدًّا الإسراف والإغراق.



س: ما السبب وراء إغراق بعض الشعراء المجدّدين في استخدام المحسنات البديعية؟

رأى بعضُ الشعراءِ المجدّدين في المحسناتِ البديعية طريقاً للتجديد؛ لإضفاء تزيين لفظي يعطي القصيدة جمالية ومُغايرةً ومُناسبةً لعصرهم الذي يهتم بالظاهر والزينة على حساب المعنى والجوهر، يقول الصنوبري:

ما الدهرُ إلا الربيعُ المُستنيرُ إذا جاء الربيعُ أتاك النورُ والنورُ

س: ما المظهر الذي يمثله البيت السابق؟

الإغراق والإسراف في استخدام المحسنات البديعية.

2.5 التجديد في المعاني :

س: ما هي مجالات التجديد التي ظهرت لدى شعراء العصر العباسي؟

حاول الشعراء العباسيون أن يجددوا في المعاني مثلما استطاعوا التجديد في الألفاظ.

س: كيف جدّد الشعراء العباسيون المعاني؟

تبارى بعض الشعراء في توليد المعاني وتجديدها، بالنظر إلى ظنّهم أن التجديد في المعنى أصعب من التجديد اللفظي، ولا ننسى أن أقدرهم فنية وتعبيراً وقدرة شعرية وتجربة عميقة قد لجأ إلى التجديد عبر توليد المعاني سعياً لتقديم معنى شعري لم يؤت من قبل.

قال بشار بن بُردٍ في بيان أن الأذن تعشق:

يَا قَوْمُ أَذْنِي لِبَعْضِ الْحَيِّ عَاشِقَةٌ وَالْأَذُنُ تَعْشَقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَانًا
قَالَتْ بَمَنْ لَا تَرَى تَهْذِي فَقُلْتُ لَهَا الْأَذُنُ كَالْعَيْنِ تُوفِي الْقَلْبَ مَا كَانَا

س: ما مظهر التجديد الذي يمثله هذان البيتان؟

التجديد في المعاني، سعياً لتقديم معنى شعري لم يؤت من قبل.

وقد كان بشارٌ مولعاً بالتجديد، ومن الطُرفِ أن بشاراً ظلّ عاكفاً على محاولة توليد معنى جديدٍ إلى أن أتاه

الخاطرُ فقال: مَنْ رَاقِبَ النَّاسَ لَمْ يَطْفَرْ بِجَاجَتِهِ وَفَارَ بِالطَّيِّبَاتِ الْفَاتِكُ اللَّهْجُ

فلم يشغ بين الناس ولم يدُر على ألسنتهم، فأخذَه سَلَمُ بَنِ عَمْرِو المُلَقَّبِ بِسَلَمِ الخَاسِرِ - وكان تلميذه -

فقال: مَنْ رَاقِبَ النَّاسَ مَاتَ هَمًّا وَفَارَ بِاللَّذَةِ الْجَسُورُ (أحفظُ هذا البيت)

فَتَنَاشَدَ النَّاسُ بَيْتَ سَلَمٍ لِحِزَالَتِهِ وَخَفَّتْهُ عَلَى اللِّسَانِ وَتَرَكُوا بَيْتَ بَشَارٍ، فغضب بشار وطرده تلميذه.



2.6 التجديد في الأوزان والقوافي :

س: ما هي مجالات التجديد في الأوزان والقوافي لدى شعراء العصر العباسي؟
طالت الحداثة والتجديد عند الشعراء العباسيين الإيقاع الشعري الخارجي والداخلي؛ فنجد محاولات جريئة للتجديد في الأوزان والبحور العروضية.

س: كيف نظر بعض الشعراء العباسيين إلى الأوزان والعروض؟
رأى المجددون أنّ الإيقاع بيد الشاعر أو كما قال أبو العتاهية: «أنا أكبر من العروض».

س: علام يدل قول أبي العتاهية «أنا أكبر من العروض» ؟
يدلّ على أنّ الإيقاع بيد الشاعر، ولا يمكن للعروض ضبطه.
س: ما مظاهر التجديد الإيقاعي والعروضي؟ أو اذكر محاولاتهم التجديدية الإيقاعية والعروضية:
الإكثار من النظم على الأوزان الخفيفة والمجزوءة.

الدّرس الثالث: الموضوعات الشعرية

1. المديح.
2. شعر الزّهد.
3. شعر الحكمة.
4. رثاء المُدن.
5. شعر الحرب.

3.1 المديح:

س: ما أسباب ازدهار شعر المديح في العصر العباسي؟
1- حبّ الخلفاء أن يُمدحوا وإغداقهم العطاء الكثير على الشعراء.
2- أنّ كثيرًا من الشعراء جعلوا الشعرَ حرفةً يتكسّبون بها.
3- الشهرة التي أحاطت ببعض الشعراء تَبَعًا لشعرهم في المدح.
س: ما مظاهر اهتمام الشعراء العباسيين بالمدح؟
1- أصبح المدح ميدان الشعراء وسهامهم الشعرية التعبيرية دون أدنى مُبالاةٍ أصادقين كانوا أم كاذبين.
2- وجود بعض الشعراء العباسيين قد وقف شعره على المديح يستجدي به الخلفاء والقادة وعلية القوم.
3- منهم من طاف المكان والزمان بحثًا عن أميرٍ يمدّحه أو يجد عنده حلم الغنى أو الشهرة.



س: إلَامْ أَدَى تَقَارُبْ مَضَامِينِ المَدْحِ؟

إِنَّ تَقَارُبَ مَضَامِينِ المَدْحِ جَعَلَتْ مِضْمَارَ المَنَافَسَةِ والإِجَادَةِ قَدْرَةَ الشَّاعِرِ عَلَى إِجَادَةِ بَضَاعَتِهِ الشَّعْرِيَّةِ وَرُؤْيِيَتِهِ الفَنِّيَّةِ
بَأَنْ يَضَعَ المَعْنَى الشَّعْرِيَّ المَأْلُوفَ فِي نَسْجِ شَعْرِيٍّ فَرِيدٍ.

ومنه مدحُ البُخْتَرِيِّ المَتَوَكِّلِ:

تَحَسَّنَتِ الدُّنْيَا بَعْدَكَ فَاعْتَدْتُ وَأَفَاقُهَا بِيضٌ وَأَكْنَفُهَا خُضْرُ
هَنِيئًا لِأَهْلِ الشَّامِ أَنَّكَ سَائِرٌ إِلَيْهِمْ مَسِيرَ الشَّمْسِ يَتْبَعُهَا الْقَطْرُ

س: مَا المَظْهَرُ الذِي يَمَثِّلُهُ البَيْتَانِ السَّابِقَانِ؟

لجوء شعراء المدح إلى وضع المعنى الشعريِّ المألوف في نسج شعريِّ فريد.

3.2 شعر الزهد :

(الزَّهْدُ تَرْكُ حُبِّ الدُّنْيَا الزَّائِلَةِ)

س: مَا مَظَاهِرُ انْتِشَارِ تَيَّارِ الزَّهْدِ فِي العَصْرِ العَبَّاسِيِّ؟

انتشر تيارُ الزَّهْدِ والْوَرَعِ والتقوى في العصر العباسيِّ انتشارًا كبيرًا، وفَرَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ بِدِينِهِمْ مِنْ فِتَنِ الحَيَاةِ، وَجَعَلُوا حَيَاتَهُمْ وَقْفًا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَمَرْضَاتِهِ؛ فَقَدْ كَانَتْ المَسَاجِدُ مَكْتَنَظَةً بِالْوُعَاظِ والنُّسَاكِ وَأَهْلِ الحَدِيثِ والفَقْه.

س: مَنْ هُوَ إِمَامُ شَعْرِ الزَّهْدِ فِي العَصْرِ العَبَّاسِيِّ؟

أبو العتاهية.

س: مَا هِيَ خِصَائِصُ (سِمَاتِ) شَعْرِ أَبِي العَتَاهِيَةِ؟

يَعُدُّ شَعْرُهُ صَفْحَةً مَشْرُقَةً نَاصِعَةً فِي الزَّهْدِ وَكَشَفِ النِّوَازِعِ النَّفْسِيَّةِ كَشْفًا يَصْدُرُ عَنْ شَخْصِيَّةٍ عَاشَتْ الزَّهْدَ وَتَشَرَّبَتْهُ؛ لِيَكُونَ شَعْرُهُ سَجَلًا لِرَحْلَةِ الحَيَاةِ كُلِّهَا لَا لِمَرِحْلَةٍ وَحِيدَةٍ فِي حَيَاتِهِ. يَقُولُ أَبُو العَتَاهِيَةِ:

إِلَهِي لَا تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي مُقَرَّرٌ بِالذِّي قَدْ كَانَ مِنِّي
وَمَا لِي حِيلَةٌ إِلَّا رَجَائِي وَعَفْوُكَ إِن عَفَوْتَ وَحُسْنُ ظَنِّي
يَظُنُّ النَّاسُ بِي خَيْرًا وَإِنِّي لَشَرُّ النَّاسِ إِن لَمْ تَعْفُ عَنِّي (أحفظ هذا البيت)

س: اللَّافِتُ أَنَّ شُعْرَاءَ اللّهُو والمَجُونِ وَمَنْ وَرَاءَهُمْ مِنَ شُعْرَاءِ الخمرِ قَدْ نَظَمُوا فِي الزَّهْدِ، مَا أَسْبَابُ ذَلِكَ؟

قَدْ يَكُونُ زَهُدٌ هَؤُلَاءِ نَابِعًا مِنْ تَوْبَةٍ صَادِقَةٍ وَهَجَرٍ لِلحَيَاةِ الفَاسِدَةِ، وَقَدْ يَكُونُ بِسَبَبِ تَقَادُّمٍ فِي السِّنِّ وَفَوَاتِ العَمْرِ، وَقَدْ يَكُونُ السَّبَبُ اتِّقَاءً لَتَوَعُّدِ الخُلَفَاءِ.



س: مَنْ أشهر شعراء اللّهُو والمجون الذين نظموا شعراً في الزهد؟
أبو نواس وبشار بن برد وابن الرومي.

ولنتأمل تلك المناجاة التي رسمها أبو نواس بقوله:
يا رَبِّ إِنَّ عَظُمْتُ ذُنُوبِي كَثُرَتْ فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ عَفْوَكَ أَعْظَمُ
أَدْعُوكَ رَبِّ كَمَا أَمَرْتَ تَضَرُّعًا فَإِذَا رَدَدْتَ يَدَيَّ فَمَنْ ذَا يَرْحَمُ

س: ما المظهر الذي يمثله هذان البيان؟
نظم شعراء اللّهُو والمجون شعراً في الزهد.

3.3 شعر الحكمة:

س: إذا كان العصر العبّاسيّ عصرَ الحكمة، فهل لتلك الحكمة جذور في الشعر والنثر القديم؟
أولاً : نجدُ حكمةً عميقةً في الشعر الجاهليّ والإسلاميّ، ونجد حكمةً تجري في بنية الخطابة والوصايا والأمثال.
س: ما هي أسباب انتشار الحكمة في العصر العبّاسيّ؟
كانت الصّبغةُ الدنيئةُ التي واكبت استقرارَ الدولة الإسلاميّة وتطوّر المجتمع الإسلاميّ، داعيةً إلى انتشار الحكمة في الأدب في العصر العبّاسيّ.
س: ما هي آثار الحكمة التي مبعثها الشعور الدينيّ؟
ومن آثار الحكمة التي مَبْعُثُها الشعورُ الدينيّ أشعارُ أبي العتاهية والإمام الشافعيّ.
س: ما السبب الذي زاد الحكم الدينيّة ذيوغاً؟
وممّا زادَ هذه الحُكَمَ الدينيّة ذيوغاً ما كان يجاورها من مظاهر الترف السافر وانتشار اللذات، فكانت الحكم الدينيّة حاجةً ملحةً لردّ هذه الفتن وتثبيت النفس على النقاء والصفاء والعفة.

ثانياً: وثمة يدٌ للفلسفة اليونانيّة في انتشار الحكمة ومدها بالمعاني والتعبيرات المقنعة.

س: كيف تأثّر الشعراء والأدباء بالفلسفة اليونانيّة؟

أقبل العبّاسيّون -ومنهم الشعراء والأدباء - على دراسة الفلسفة اليونانيّة، فتأثّروا بتلك الفلسفة، وزاد تعلّقهم بالحكمة، واصطبغت حكمتهم بصبغة فلسفيّة أقرب إلى القضايا المنطقيّة وأشباه بالاستقراء العلميّ.

س: ما هي أقرب الأمثلة على تأثّر الشعراء بالفلسفة اليونانيّة؟

لعلّ أقرب الأمثلة على تأثّر الشعراء بالفلسفة اليونانيّة في حكمتهم أشعار المتنبيّ والمعرّيّ.



س: بِمَ اتَّسَمَت أشعار المتنبي؟

إنَّ الحكمة في شعر المتنبي بلغت الذروة، بل وصلت حدًّا أن الشاعر أصبح حكيماً.

س: إلَامَ أَفْضَتِ الموازنة بين أبي تمام والمتنبي والبحري؟

بلغ من تقصُّد الشعراء تضمينَ الحكمة في أشعارهم أن قيلَ في الموازنة بين أبي تمام والمتنبي والبحري إن أبا تمام والمتنبي حكيما، وإنَّ الشَّاعِرَ هو البحريُّ؛ لكثرة ما في شعرهما من الحكم.

س: ما موقف البحريِّ من الشعر المبني على الفلسفة والمنطق والحكمة، وما السبب وراء موقفه؟

هذا التوجُّه الشعري المبني على الفلسفة والحكمة والمنطق لم يَرُقْ لبعض الشعراء الذين أرادوا الحفاظ على أصالة الهوية العربية للتعبير الشعري بعيداً عن الفلسفة والمنطق والاستدلال، يقول البحريُّ في تفضيل الشعر المبني على التعبير الفني لا الفلسفة والمنطق:

كَلَفْتُمُونَا حُدُودَ مَنْطِقِكُمْ وَالشَّعْرُ يُغْنِي عَنْ صِدْقِهِ كَذِبُهُ

س: ما المظهر الذي يمثله بيت البحري السابق؟

تفضيل الشعر المبني على التعبير الفني لا الفلسفة والمنطق.

ومن الأمثلة على شعر الحكمة قول أبي تمام:

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ طُويْتُ أَتَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودٍ
لَوْلَا اشْتِعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَرَتْ مَا كَانَ يُعْرِفُ طَيْبُ عَرَفِ الْعُودِ

س: ما الفكرة التي طرحها أبو تمام في البيتين السابقين؟

قدَّم حكمةً في ظهور فضل المحسود على يد الحاسد ضرب لذلك مثلاً اشتعال النار فيما جاورت وإعلانها بذلك طيب عرف العود.

3.4 رثاء المُدُن:

س: ظهرت ضروبٌ جديدةٌ في الرثاء لم تكن معروفةً من قبل، اذكرها.

من هذه الضروب ظاهرة رثاء المدن، حين تنزل بها كوارث الدمار والنهب والحرق .

س: بِمَ اتَّصَفَت عاطفة شعراء رثاء المدن؟

يمثِّل رثاء المدن استجابةً عاطفيةً صادقةً من الشاعر لمدينته أو مسقط رأسه أو المدينة التي تعلَّق بها.



س: جاء رثاء المدن استجابةً لضربين من الكوارث، وضّحهما .

- 1- كوارث الطبيعة؛ إذ يصبى المدينة الخراب بعد زلزال أو سيول جارفة أو مجاعة أو قحط، فيهب الشاعر يرثي مدينته.
- 2- كوارث بشرية؛ إذ يصبى المدينة القتل والتدمير نتيجة حروب أو فتن أو ثورات.

من أجمل قصائد رثاء المدن رثائية ابن الرومي البصرة:

ذادَ عن مُقْلَتِي لذيذُ المَنَامِ شَغُلُهَا عَنْهُ بِالدَّمُوعِ السَّجَامِ
أَيُّ نَوْمٍ مَنْ بَعْدَ مَا حَلَّ بِالْبَصْرِ رّةٌ مَا حَلَّ مِنْ هَنَاتٍ عِظَامِ (أحفظ هذا البيت)

س: ما مناسبة قصيدة ابن الرومي التي أخذ منها هذان البيتان؟

حينَ عاثَ الزَّنْجُ بها فسادًا وقتلًا ودمارًا؛ فقد هجمَ عليّ بنُ محمدٍ الورزَنِيّ الشهير بصاحب الزنج بجموعه على البصرة فنهَبَ وسلبَ وحرّقها وفتكَ بأهلها.

3.5 شعر الحرب:

س: ما الذي مثّلته الحماسة والفروسية للشعراء الذين أرادوا أن يزيّنوا قصائدهم بالشجاعة والإقدام؟

كانت الحماسة والفروسية نَبْعًا للشعراء الذين أرادوا أن يزيّنوا قصائدهم بالشجاعة والإقدام ووصف المعركة.

س: بَمَ اتّسم شعر الحرب في العصر العباسي؟

س : كيف تعامل شعراء العصر العباسي مع موضوع الحرب؟

أخذ الشعراء في العصر العباسي يغوصون بحثًا عن الموضوعات الجزئية، متكئين على جوانب تكشف قدرتهم الوصفية .

س: ما العامل الذي أسهم في ظهور شعر الحرب أو " الحربيات"؟

وقد كانت البطولات والانتصارات تبعث في الشاعر الاعتزاز وتحديد مسار البطولة، ليظهر ضرب شعري متّصل بالفروسية عرف بشعر الحرب أو " الحربيات "

س: ما المقصود بشعر الحرب (الحربيات)؟

وهي قصائد أو مقطوعات شعرية تسلط الضوء على الحرب والمعركة وترسم تفاصيلها، وتثير البطولة والأحداث من معارك برية أو بحرية، وتصف الوصف الدقيق لأدواتها، وتعلن الانتشاء بالنصر.



س: ما الأهمية التي تمثلها قصائد الحرب في العصر العباسي؟

إن قصائد الحرب في العصر العباسي تُعدّ وثائق تاريخية مهمة، حين يتتبع الشاعر بقصيدته الحرب في تفاصيلها كلّها، فيرسم جوّ ما قبل المعركة واستعداد الجيوش، ويعلن عن أعدادهم فنّيًا، ويرصد تحركاتهم ويضع كشفًا لأسلحتهم وعتادهم، ويضيء ساحة المعركة بما أمكنه من تعبير شعري يمزج بين الصدق الموضوعي والتاريخي من جهة، والمبالغة الفنية الأدبية من جهة أخرى.

س: ما الموضوع الذي أبدع فيه شعراء العصر العباسي؟

وتُعدّ المعارك البحرية من الموضوعات التي أبدع فيها الشعراء العباسيون وأتقنوا وصفها .

س: ما أهم المضامين التي تضمنها شعر المعارك البحرية؟

يصف الشاعر الأسطول الحربي ومجريات المعركة، ويبث في ثنايا القصيدة التعبير عن حماسة الجيش وإقدامه في مواجهة العدو والبحر .

يقول البحريّ يصف معركة بحرية، ويمدح أحمد بن دينار وقد غزا الروم في مراكب:

غَدُوْتُ عَلَى الْمَيْمُونِ صُبْحًا وَإِنَّمَا غَدَا الْمَرْكَبُ الْمَيْمُونُ تَحْتَ الْمَظْفَرِ
وَحَوْلَكَ رَكَابُونَ لِلْهَوْلِ عَاقَرُوا كَوْسَ الرَّدَى مِنْ دَارِعِينَ وَخُسِرَ

س: ما الموضوع أو المظهر الذي يمثله بيتا البحري السابقان؟

وصف المعارك البحرية.



أَقِمْ ذَاتِي :

أولاً: أختار الإجابة الصحيحة في ما يأتي:

1- السنة التي سقطت فيها الدولة العباسية على أيدي التتار:

أ- 565هـ ب- 666هـ ج- 555هـ د- 656هـ

2- محذوف.

3- محذوف.

4- قيل إن المتنبي وأبا تمام:

أ- شاعران عاطفيان ب- هجاءان ج- حكيمان د - الأول شاعر والثاني حكيم

5- اللون الرثائي الذي يُعدّ من ألوان الرثاء المستحدثة في العصر العباسي:

أ- رثاء الذات ب- رثاء المدن ج- رثاء الأهل د - رثاء الأحبة

ثانياً: أبين دوافع الشعراء العباسيين للتجديد الشعري.

1- الابتعاد عن البداوة والصحراء، إن الحياة ابتعدت كل البعد عن مظاهر البداوة والصحراء وما ألّفه العربي من ارتحال وقساوة عيش، فاحتاج ذلك من الشاعر إلى أن يُجدّد ثوب القصيدة لتلائم الحياة الجديدة.

2- التغيرات العميقة في الحياة الاجتماعية؛ فمن البدهي أن تتغير الحياة الاجتماعية بعد الاختلاط العرقي والانفتاح الحضاري والتقدم المدني والعلمي.

3- هاجس التجديد لدى الشعراء العباسيين؛ إذ يحرص الشاعر على أن يكون شعره مُلبّيًا لخصوصيته وخصوصية عصره، ولا يريد أن يظلّ واقفاً على التقاليد الشعرية، فلا يكون مُقلّداً أو تابعاً أو أقلّ منهم منزلةً وشاعريةً.

ثالثاً: أعلّل:

● استياء بشار من تلميذه سلم الخاسر.

لأنّ بشاراً قال بيتاً هو: مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ وَفَازَ بِالطَّيِّبَاتِ الْفَاتِكِ اللَّهْجِ

ولكنّه لم يشغ بين الناس ولم يذُر على ألسنتهم، فأخذَه سلم بنُ عمرو المُلقب بسلم الخاسر - وكان تلميذه -

فقال: مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ مَاتَ هَمًّا وَفَازَ بِاللَّذَةِ الْجَسُورِ

فَتَنَاشَدَ النَّاسُ سَلْمَ لِحَزَالَتِهِ وَخَفَّتْهُ عَلَى اللِّسَانِ وَتَرَكُوا بَيْتَ بَشَارٍ، فغضب بشار وطرده تلميذه.



• عدّ قصيدة الحرب وثيقة تاريخية.

لأنّ الشاعر يتتبع بقصيدته الحرب في تفاصيلها كلّها.

• وصف المتنبيّ بأنّه حكيم لا شاعر.

لكثرة ما في شعره من الحكم.

رابعًا: أدون ثلاثة أبيات من شعر الزهد في مدونتي.

يَظُنُّ النَّاسُ بِي خَيْرًا وَإِنِّي	لَشَرُّ النَّاسِ إِنِّ لَمْ تَغْفُ عَنِّي
يَا رَبِّ إِنِّ عَظُمْتُ ذُنُوبِي كَثْرَةً	فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ عَفْوَكَ أَعْظَمُ
أَدْعُوكَ رَبِّ كَمَا أَمَرْتَ تَضَرُّعًا	فَإِذَا رَدَدْتَ يَدَيَّ فَمَنْ ذَا يَرْحَمُ

خامسًا: أتيين العاطفة العميقة في شعر رثاء المدن في العصر العباسي.

يمثّل رثاء المدن استجابةً عاطفيةً صادقةً من الشاعر لمدينته من كوارث طبيعّية؛ كالزلازل والسيول والمجاعات، أو بشريّة: كالحروب والثّورات والفتن.

سادسًا: أردّ على من يتهم الشعراء الزهّاد بأنّ توجههم الزهدي كان لإخفاقهم في التعامل مع الحياة.

هناك نماذج كثيرة لشعراء زهّاد نجحوا في التعامل مع الحياة، فالزّهد نابع من عاطفة صادقة من ذات الشّاعر وتوبة نصّوح وهجر للحياة الفاسدة.

انتهت الوحدة بحمد الله.....

